تفسير إبن كثير

وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

يقول تعالى مخاطبا للناس : (إنكم لذائقو العذاب الأليم . وما تجزون إلا ما كنتم تعملون) ، ثم استثنى من ذلك عباده المخلصين ، كما قال تعالى (والعصر . إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) [العصر : 1 - 3] .وقال : (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم . ثم رددناه أسفل سافلين . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) [التين : 4 - 6] ، وقال : (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا . ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) [مريم : 71 ، 72] ، وقال : (كل نفس بما كسبت رهينة . إلا أصحاب اليمين) [المدثر : 38 ، 39] ولهذا قال هاهنا : (إلا عباد االله المخلصين) أي : ليسوا يذوقون العذاب الأليم ، ولا يناقشون في الحساب ، بل يتجاوز عن سيئاتهم ، إن كان لهم سيئات ، ويجزون الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، إلى ما يشاء االله تعالى من التضعيف .